القيادة النسائيّة الدرزيّة بين التحدّيات والواقع في إسرائيل.

قائدة نسائيّة تربويّة تلهم الأجيال: آية خير الدين قائدة تربويّة تمهّد الطريق للأجيال القادمة، وهي نموذج يحتذى به.

صورة للسيّدة آية خير الدين مديرة قسم التربية والتعليم للدروز والشركس في وزارة المعارف.

كتابة: الطالبتان مزنة وابتسام

في عالم التعليم، تبرز السيّدة آية خير الدين كرمز للقيادة النسائيّة القويّة والمتميّزة، ممهّدة الطريق للأجيال القادمة من خلال دورها كمديرة لقسم التربية والتعليم للدروز والشركس في وزارة المعارف. مسيرتها التعليميّة والمهنيّة تعدّ نموذجًا يُحتذى به للمرأة التي تسعى لتحقيق التميّز في المجال التربويّ.

بدأت آية خير الدين مسيرتها كطالبة مجتهدة ومتفوّقة في مدارس البقيعة الابتدائيّة والإعداديّة، حيث كانت تُظهر تفوّقًا ملحوظًا في دراستها. بعد ذلك، انتقلت إلى إكمال تعليمها الثانويّ في مدرسة الرامة، ومن ثمّ التحقت بجامعة حيفا، حيث أنهت دراستها الأكاديميّة بنجاح. سعيًا منها إلى تعزيز قدراتها القياديّة، شاركت في دورة قياديّة في مؤسّسة مندل بالقدس، وهي خطوة أكّدت فيها التزامها بتطوير مهاراتها القياديّة.

في بداية مشوارها المهنيّ، عملت آية مستشارة في المدرسة الثانويّة كسرى سميع، حيث كانت تقوم بتوجيه الطلّاب ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم الأكاديميّة والشخصيّة. تلك التجربة أكسبتها فهمًا عميقًا للتحدّيات التي تواجه الطلّاب والمعلّمين على حدّ سواء، ممّا أَهَّلها للانتقال إلى دور أكثر تأثيرًا.

تولّت لاحقًا إدارة المدرسة الابتدائيّة في حرفيش، حيث أظهرت قدرتها على إدارة المؤسّسة التعليميّة بفعّاليّة وتحقيق تحسينات ملموسة في البيئة التعليميّة للطلّاب. بفضل مهاراتها القياديّة، تمكّنت من بناء فريق تعليميّ قويّ، وخلق بيئة تعليميّة إيجابيّة تدعم النموّ الأكاديميّ والشخصيّ للطلّاب.

بعد نجاحاتها المتعدّدة، عملت آية مفتّشة في وزارة المعارف في لواء الشمال، حيث كانت مسؤولة عن مراقبة وتطوير الأداء التعليميّ في المنطقة. هذا الدور مكّنها من تطبيق رؤيتها التعليميّة على نطاق أوسع، ممّا ساهم في تحسين جودة التعليم في المدارس التي أشرفت عليها.

في عام 2015، تمّ تعيينها مديرة لقسم التربية والتعليم للدروز والشركس في وزارة المعارف، وهو المنصب الذي تشغله حاليًّا. تحت قيادتها، شهد القسم تحوّلات إيجابيّة، حيث ركّزت على تطوير المناهج الدراسيّة، وتعزيز استخدام التكنولوجيا في التعليم، والاهتمام بالجوانب النفسيّة والاجتماعيّة للطلّاب.

إنّ مسيرة آية خير الدين المهنيّة تبرز دليلًا حيًّا على قدرة المرأة على تحقيق النجاح والتأثير الإيجابيّ في المجال التربويّ. بفضل التزامها العميق بالتعليم وتطويره، أصبحت آية رمزًا للقيادة النسائيّة الملهمة التي تمهّد الطريق للأجيال القادمة لتحقيق التفوّق والتميّز وترسيخ القيَم.

عمود رأي

تعزيز القيادة النسائيّة في التعليم: هل القيادة النسائيّة في التعليم ضرورة لتطوير المجتمع؟

صورة للسيّدة آية خير الدين مديرة قسم التربية والتعليم للدروز والشركس في وزارة المعارف مع الرئيس الروحيّ للطائفة الدرزيّة الشيخ موفّق طريف.

كتابة: الطالبة مزنة

إنّ قصّة نجاح السيّدة آية خير الدين كمديرة لقسم التربية والتعليم للدروز والشركس، تُظهر بشكل واضح الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه المرأة في تطوير النظام التعليميّ. في هذا السياق، يثار سؤال مهمّ: هل القيادة النسائيّة في التعليم ضرورة لتطوير المجتمع؟ نعتقد أنّ الإجابة هي نعم، وهناك حجج قويّة تدعم هذا الرأي منها:

1. الاهتمام بالتفاصيل والتوازن:

القيادة النسائيّة، كما يظهر في حالة آية خير الدين، تتميّز بقدرتها على الجمع بين الاهتمام بالتفاصيل وإدارة الصورة الكبيرة. النساء في مناصب القيادة غالبًا ما يُظهرن توازنًا بين تحقيق الأهداف الأكاديميّة، وتلبية الاحتياجات النفسيّة والاجتماعيّة للطلّاب. هذا التوازن يساعد على خلق بيئة تعليميّة شاملة تدعم نموّ الطلّاب في جميع جوانب حياتهم، ممّا يؤدّي في النهاية إلى تطوير مجتمع أكثر استقرارًا وتوازنًا.

2. الابتكار والتفكير المتقدّم:

السيّدات مثل آية خير الدين أثبتن أنّهنّ قادرات على إدخال تغييرات جوهريّة في النظام التعليميّ من خلال تبنّي أساليب تعليميّة مبتكرة. استخدام التكنولوجيا في التعليم، وتطوير المناهج التي تعكس احتياجات العصر الحديث، هي أمثلة لكيفيّة أنّ القيادة النسائيّة تستطيع دفع النظام التعليميّ نحو المستقبل. هذه الابتكارات لا تساعد فقط على تحسين جودة التعليم، بل تجهّز الطلّاب لمواجهة تحدّيات العالم المتغيّر باستمرار.

وهناك أيضًا حجج قويّة معارضة لهذا الرأي منها:

1. التحدّيات الاجتماعيّة والتوازن بين العمل والحياة الشخصيّة:

رغم النجاحات التي تحقّقها النساء في القيادة، لا يمكن إنكار أنّ هناك تحدّيات قد تؤثّر على أدائهنّ. في بعض المجتمعات، تواجه النساء ضغوطًا كبيرة لتحقيق توازن في حياتهنّ المهنيّة والشخصيّة. هذه الضغوط قد تحدّ من قدرتهنّ على التركيز الكامل على العمل، ممّا يؤثّر على الأداء العامّ. بالإضافة إلى ذلك، ما زالت بعض الثقافات تتحفّظ على فكرة القيادة النسائيّة، ممّا يضيف تحدّيات إضافيّة أمام المرأة القائدة.

من وجهة نظرنا، تعزيز دور المرأة في القيادة التعليميّة، ليس فقط ضرورة لتطوير النظام التعليميّ، بل هو أيضًا خطوة حتميّة نحو تحقيق المساواة في المجتمع. القيادة النسائيّة، كما يتّضح من تجربة آية خير الدين، تأتي بتوازن فريد بين الابتكار والرعاية، ممّا يُثري النظام التعليميّ ويمهّد الطريق لمستقبل أفضل. رغم التحدّيات التي تواجه النساء في هذا المجال، فإنّ تمكينهنّ ودعمهنّ في مواجهة هذه الصعوبات سيؤدّي إلى بناء مجتمع أكثر تقدّمًا وعدالة.

في الختام، يجب أن ندرك أنّ القيادة النسائيّة ليست فقط حول التوازن أو الابتكار، بل هي قوّة ضروريّة لتطوير المجتمع. تجارب مثل تلك التي خاضتها آية خير الدين تثبت أنّ المرأة قادرة على إحداث تغيير إيجابيّ عميق في التعليم، وأنّ الوقت قد حان لدعمها وتشجيعها على تولّي مزيد من المناصب القياديّة. (كتبته مزنة وابتسام).

مقابلة

مقابلة أجريت مع السيدة إيمان صلالحة زويهد التي تشغل منصب مديرة تشغيل في المجلس المحلّيّ "تيفن" في تاريخ 1.8.2024.

صورة للسيّدة إيمان صلالحة زويهد، مديرة تشغيل في المجلس المحلّيّ "تيفن".

إعداد: الطالبة ابتسام

امرأة درزيّة متديّنة، تحدّت كلّ الصّعوبات، تخطّت كلّ العقبات وواجهت كلّ التّحدّيات... خطّطت، آمنت بنفسها ثمّ تعلّمت إلى أن وصلت!

الدنيا في حالة التقدّم والعولمة تُحتِّم وتوجب علينا تغيير منهجنا وملاءمته لعصرنا هذا، دون المسّ بطريقة تفكيرنا لأنّ العقيدة الثابتة والإيمان الراسخة جذوره لا يتغيّر، مهما تغيّرت الدنيا وتقدّمت بنا السنين، امرأة تربّعت على عرش التّميّز وحضورها بزيّها الدينيّ زادها تألّقًا واحترامًا، بالإضافة إلى إلمامها وثقافاتها المتعدّدة، كلّ ذلك جعل منها الإنسانة التي يُشار إليها بالبنان، وترفع الرؤوس عاليًا لأجلها.

حدّثينا عن نفسك!

اسمي إيمان، عمري 36 عامًا، متزوّجة وأمّ لثلاثة أولاد، حاصلة على لقب ثانٍ في العلوم السياسيّة ضمن برنامج: "طلائعيّون للحكم المحلّيّ"، وأعمل حاليًّا مديرة تشغيل في المجلس المحلّيّ "تيفن".

أخبرينا، كيف تعاملتِ مع التحدّيات، كونك امرأة درزيّة متديّنة تحدّت كلّ الحواجز وجابهت جميع الصّعوبات لتصل إلى ما هي عليه الآن.

عندما قرّرتُ أن أتعلّم كنتُ في سنّ 28 مع طفلين، واجهتُ الكثير من العقبات والانتقادات، كَوْني أرتدي الزيّ الدينيّ الدرزيّ، كانت ترافقني وتلاحقني النظرات متسائلة ومتعجّبة حيث أذهب، وكيف لامرأة درزيّة متديّنة أن تنخرط وتتعلّم في برنامج كهذا، ولكنّي وضعتُ هدفي نصب عينيّ، وركّزتُ على مبتغاي حتّى أحقّق حلمي وطموحاتي.

ما هي مصادر القوّة التي دعمتك وساندتك في مسيرتك.

المصدر الأقوى والأسمى هي أمّي، حيث شجّعتني ولم تبخل عليّ للحظة في احتضان أولادي، وفي كلّ مرّة تعثّرتُ! أمسكت يدي وساعدتني على النهوض لأتابع منهجي، أمّا زوجي الغالي حمّود؛ فقد رافقني ودعمني حتّى أصل إلى ما أنا عليه الآن، وأخيرًا بكلمات تحفيزيّة أطربت مسامعي سنة بعد الأخرى قدّمها لي كلّ من أبي وإخوتي وأخواتي، وجميع معارفي وأصدقائي الذين كانوا فخورين بي وبإنجازاتي.

ما هي الرسالة التي تريدين توصيلها للنساء في المجتمع الدرزيّ

أيّتها المرأة الدرزيّة تمسّكي بطموحاتك، وضعي نصب عينيك أهدافك، ثابري واجتهدي حتّى تنجحي، لأنّ وجود المرأة المتعلّمة في المجتمع الدرزيّ له تأثير كبير في تطوّر وتقدّم حضارتنا التوحيديّة المعروفة، ولا تنسي جذورك التقليديّة التي تنتسب إلى ديننا وإيماننا الطاهر الذي يتمثّل بالقيَم الأخلاقيّة والإنسانيّة، وبالمحافظة على أنفسنا، واتّباع عاداتنا وتقاليدنا الثابتة، التي لا تتغيّر مع مرور الزمن.

قول المحرّرين

نساء درزيّات رائدات سياسيًّا ودينيًّا في الشرق الأوسط

تتمتّع النساء الدرزيّات بمكانة اجتماعيّة عالية بسبب الموقف الذي تتّخذه العقيدة الدرزيّة تجاههنّ. تُحترَم وتُكرَّم النساء الدرزيّات بحفاوة كبيرة في الحيّز الخاصّ، ويشغلْن مكانة مركزيّة في الأسرة المصغّرة والأسرة الممتدّة.

تحظر الديانة الدرزيّة تعدّد الزوجات (على عكس الإسلام السنّيّ والشيعيّ وأيضًا اليهوديّ). كما أنّها الديانة التوحيديّة الوحيدة التي تتيح للنساء بأن يتولّيْن المناصب الروحيّة، ويشغلْن جميع المناصب الدينيّة.

خلال فترة دعوة الدروز (1017 – 1043م) - نشر العقيدة الدرزيّة – في القرن الحادي عشر، تمّ تمكين النساء لأداء مهامّ سرّيّة (مهامّ تتعلّق بنشر الدعوة-الدين). وكانت الستّ سارة من بين النساء البارزات اللاتي أُرسِلن إلى جنوب لبنان لإعادة تنظيم المجتمع في تلك المنطقة.

منذ إغلاق الدعوة التوحيديّة عام 1043م وحتّى بداية القرن العشرين، لعبت النساء دورًا بارزًا في تاريخ الدروز في الشرق الأوسط. حصلت مجموعة من النساء على أعلى المناصب الروحيّة ولعبن أيضًا أدوارًا قياديّة في السياسة والمجتمع. الستّ نَسَب فخر الدين، على سبيل المثال، تميّزت كقائدة سياسيّة في نهاية القرن السادس عشر، وكانت معروفة بشكل خاصّ كمستشارة سياسيّة لابنها، الأمير فخر الدين المعنيّ، المعروف بـ "الكبير". وفي القرن التاسع عشر، بَرَزَت عدّة نساء؛ مثلًا، الأميرة حبوس أرسلان، التي أصبحت بعد وفاة زوجها حاكمة للجزء الغربيّ من منطقة جبل لبنان الكبرى. أيضاً، برزت النساء كمحاربات، مثل عماشة قنطار، التي كانت محاربة شجاعة وقائدة في منطقة راشيا ووادي التيم في منطقة حوران في سوريا، وسعدة ملاعب شاركت في معركة عيون عام 1895, قادت المحاربين الدروز بحكمة كبيرة وتخطيط استراتيجيّ، وتمكّنت من التغلّب على الجيش العثمانيّ الذي ضمّ 4000 محارب. كما برزت ميثا الأطرش في المجال السياسيّ، والتي تمّ تعيينها، بعد وفاة زوجها، قائدة من الناحية الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة لقريتها صلخد في أواخر القرن التاسع عشر.

ومن أبرز الشخصيّات النسائيّة السياسيّة والدينيّة الستّ نائفة جنبلاط، التي عُرفت بتقواها وإحسانها، والتي تمّ الاعتراف بقيادتها الروحيّة في وادي التيم بعد وفاة زوجها. وأيضاً في القرن العشرين، برزت السيّدة نظيرة جنبلاط التي قادت الحزب الجنبلاطيّ خلال الانتداب الفرنسيّ في لبنان.

من الجدير بالذكر، أنّ التاريخ لم يدوّن أسماء نسائيّة درزيّة إسرائيليّة فعّالة في المجالات المختلفة حتّى القرن العشرين، لأسباب سياسيّة واجتماعيّة حصرت موقع النساء في الحيّز الخاصّ. بالرغم من هذا برزت نساء درزيّات قلائل جداً في إسرائيل، على سبيل المثال: الستّ أمّ نسيب خليل طافش فلاح تولّت إدارة الخلوة "كسايسة خلوة" في قريتها كفر سميع بعد وفاة أخيها لأمّها، الشيخ صالح طافش الذي تولّى شؤون الخلوة بعد وفاة عمّه الشيخ خليل طافش. وكان عملها قد اقتصر على إدارة رزق الوقف، وإدارة الشؤون الدينيّة في الخلوة.

في بداية القرن الواحد والعشرين برزت أسماء ثلاث نساء فعّالات في السياسة: غدير مريح والتي عملت عضو كنيست في أحزاب يهوديّة صهيونيّة مختلفة بين السنوات 2019 – 2021، سميرة عزّام ومها بدر اللتان تعملان نائبات لرئيس المجلس المحلّيّ في قريتيهما؛ عسفيا والمغار، في أعقاب الانتخابات المحلّيّة لعام 2024.

حاولت النساء الدرزيّات المتعلّمات في الشرق الأوسط عمومًا وفي إسرائيل خاصّةً منذ منتصف القرن العشرين استخدام التعليم الحديث كوسيلة للتغيير الاجتماعيّ، ومواجهة السلطة التقليديّة، التي تطالب بحصر العمل والحراك النسائيّ في الحيّز الخاصّ (البيت والقرية). تشير معطيات دائرة الإحصاء المركزيّة الإسرائيليّة لعام 2023 إلى أنّ نسبة النساء من طلّاب المؤسّسات التعليميّة للّقب الأوّل يشكّل 0.96% من نسبة جميع الطلّاب الإسرائيليّين (للمقارنة نسبة الرجال الدروز 0.54%). العديد من النساء المتعلّمات يعملن في مجالات عمل مختلفة مثل الطبّ والهندسة والمحاماة والتربية والتعليم والفنون التشكيليّة والصحّة والرفاه الاجتماعيّ والرياضة وما شابه ذلك. من أبرز النساء الرائدات في

مجال التربية والتعليم، السيّدة آية خير الدين تشغل منصب المفوّضة عن التعليم في الوسط الدرزيّ والشركسيّ في لواء الشمال وتعمل جاهدة من أجل تحسين ظروف التربية والتعليم في الوسط.

المصادر / النصوص

أبو عزّ الدين، نجلاء. الدروز في التاريخ، دار الآداب 2016.

حمدان تقيّ الدين، أديل. المرأة في مجتمع الموحّدين الدروز بين الأمس واليوم، دار الحكمة للنشر والتوزيع 2003.

عليّ نسيب، فلاح. المرأة الدرزيّة، دار الساقي 2019.

طاقم التراث الدرزيّ في مطاح، التراث التوحيديّ، كتاب تعليميّ للمرحلة الثانويّة، وزارة التربية والتعليم، القدس، 2015 ص 274- 278. קישור לחומר מספר הלימוד:

https://drive.google.com/file/d/14oa07XVGrWuls78--AeXSwUZugpQFNe1/view

مقال تنشئة الإنسان القياديّ في المجتمع.

https://drive.google.com/file/d/1s0SQn7SSiBgvhdhUx72xJ6uCYNTCUy9l/view?usp=sharing

المكتبة الوطنيّة الإسرائيليّة https://blog.nli.org.il/ar/amin-tareef-and-uniting-the-druze-sect/